## شمال سورية: الجبهة الساخنة

■ عامر نعيم الياس*

استنفر العالم يوم أمس من أجل دخول طائرة روسية المجال الجوي التركي، الإدارة الأميركية شنّت الحملة الإعلامية والسياسية، وفرضت اجتماعاً عاجلاً لحلف شمال الأطلسي الذي أصدر بدوره بياناً تحدث فيه عن اختراق روسي «لسماء الأطلسي». واشنطن لم تهدأ، سارعت إلى الإدانة والتحذير من مغبة تكرار الحادثة متحدثةً بلغة النصح الحاملة تهديداً مبطّناً يدركه الروس عن «إمكانية إسقاط الطائرة في الأجواء التركية».

بالتوازي مع ما سبق نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية تقريراً يتحدث عن تصعيد أميركي في سورية يراهن على الجبهة الشمالية فيها، وفصل عمليات تحالف بوتين عن تحالف أوباما عبر تكثيف العمليات الجوية للولايات المتحدة وحلفائها فوق شرق سورية وتحديداً الرقة ودير الزور، كمدينتين ترسمان حدود داعش والتنظيمات الأخرى وعلى رأسها النصرة عبر الغطاء الجوي الأميركي، بما يؤمن بقاء التنظيم ورقةً بيد واشنطن لتنفيذ أجندتها في المنطقة التي تبدأ وتنتهي تحت ستار تنظيم داعش الإرهابي.

من جهة أخرى يتم الحديث عن فتح مخازن السلاح الأميركي، وفق «نيويورك تايمز»، للمسلحين العرب في شمال سورية والذين يقدّر عددهم بين «ثلاثة آلاف والخمسة آلاف» من أجل ملء الفراغ في شمال البلاد، هنا لا يعرَف أي فراغ، لكن من الواضح أن الصحيفة تلمّح إلى تخفيف أوباما للقيود المفروضة على تسليح الميليشيات السورية والمحدّدات التي تسمح بتحديد أيها «معتدل»، وفق التعريف الأميركي الغامض للميليشيات المعتدلة في سورية. هذا التسليح لا يمكن أن يتم سوى عبر الحدود السورية التركية التي كانت في مجهر الحملة الدولية الغربية على الوجود العسكري الروسي في سورية، حيث يحاول «الأطلسي» تحديد هامش مناورة الروس في سورية وتحديداً في مناطقها الشمالية الحدودية مع تركيا، حيث الحدود الإدارية مع محافظة إدلب التي يسيطر عليها ما يُسمّى «جيش الفتح» وهو تحالف من حركة «أحرار الشام» السلفية الجهادية و«جبهة النصرة» الذراع العسكري الرسمي للقاعدة في سورية، وبعض الفصائل الأكثر خطورة على الروس المؤلفة من المقاتلين الشيشان والتركمان، هنا لا يمكن التغاضي عن حجم القلق الغربي من استهداف «النصرة» التي تُعدّ إلى جانب «أحرار الشام»، التنظيمان الأكثر قدرة على تنفيذ الأجندة الغربية في سورية، وهما القوتان الفاعلتان اللتان يراهن عليهما بشكل يفوق تنظيم داعش، الذي وإن تمّ وسيتم استخدامه في سورية، إلا أنه في النهاية مستهدف بقرارات أممية لا يمكن التغاضي عنها، لكن هل ينجح أوباما في تصعيده مع بوتين ويوقف عمل الطائرات الروسية في منطقة الحدود السورية التركية؟

اعترفت وزارة الدفاع الروسية في معرض ردّها على البيان التركي باختراق إحدى الطائرات الروسية المجال الجوي التركي «لثوان معدودة» بسبب «سوء الأحوال الجوية»، وهو ما يعكس بصدق ألتوجهات الروسية في سورية، والتي لا تريد الاعتداء على أحد، بل الحفاظ على الدولة السورية ومحاربة التنظيمات الإرهابية ضمن الحدود السورية وليس خارجها، وبالتالي وعبر هذا الاعتراف رسّخت موسكو شرعية عملها في المجال الجوي السوري، بما في ذلك المناطق الحدودية مع تركيا والتي تُعدّ البوابة الأخطر والأهم للعنصر البشري المكوّن للمجموعات الإرهابية المسلحة، والعنصر المادي والتقني والتسليحي الداعم لاقتصاد المجموعات الذاتي ولحربها لتدمير البلاد واستنزافها، هنا لا يمكن لموسكو أن تتكفئ عن شمال البلاد وحتى الإدارة الأميركية لا يمكن أن تدخل على خط استبعاد طائرات تحالف بوتين عبر طائرات تحالف أوباما، فالتحالف الروسي بدأ عملياته في سورية بالطلب من الإدارة الأميركية سحب طائراتها من المجال الجوي السوري، وسحب مدربيها من الأرض السورية خاصة المنطقة الشمالية الغربية.

إدلب مركز التصعيد الغربي في سورية وثقل الرهان التركي الأطلسي الأميركي على استنزاف الوجود الروسي وتعطيل عملياته العسكرية لضرب النموذج الروسي في الحرب على الإرهاب، وتظهير معادلة مفادها أن الكل عاجز في المواجهة وأن الأساس هو عامل الوقت الذي يجب أن يستمر سنوات وسنوات حتى انفراط الدول التي تشكّل ساحات حرب تلقائياً، كما أن إدلب تعد قاعدة انطلاق لمعركة السيطرة على حلب والتي لم تغبْ عن العقل الغربي المتآمر على سورية منذ اندلاع الأزمة. ولعل تحوّل المدينة إلى مدينة منكوبة خير دليل على ما سبق، في ضوء توازن القوى داخل العاصمة الاقتصادية للبلاد والذي لا يسمح لأي طرف الآن بكسر التوازن القائم. لكن في المقابل فإن الروس الذين أتوا «لحماية الأمن القومي لروسيا»، وفق بيان مجلس الاتحاد الروسي، يريدون أولاً وقبل أي شيء استهداف العنصر البشري القادم من القوقاز والذي يُعدّ الأخطر والأكثر حساسية والهدف الأول من الحرب الروسية الاستباقية على الإرهاب في سورية، وهؤلاء يتمركزون تحديداً في مناطق شمال البلاد، وشمال غربها، ومتحالفون مع النصرة وحركة أحرار الشام، كما أنهم يشكّلون جناحاً وازناً في ما يُسمّى المقاتلين الأجانب في تشكيل جبهة النصرة الإرهابية، وعليه فإن المواجهة الأعنف والخطوط الحمر لتحالفي أوباما وبوتين تتقاطع في شمال سورية، لكن الأفضلية تبقى للتحالف الذي ينسّق مع الجيش السوري ويعتبر الإرهاب خطراً وجودياً عليه وليس أداةً لتنفيذ سياساته فقط.

* كاتب ومترجم سوري

# واشنطن تصحو على تحالفها ضدّ «داعش» مخافة «الجُرصة»!

ربما يكون قد فات الأوان على «الصحوة» التي أصابت واشنطن، لتنتبه إلى أنّ التحالف الذي «اجترحته» منذ أكثر من سنة بغية القضاء على «داعش»، لم يؤتِ ثماراً. خصوصاً بعد النتائج المذهلة للضربات الجوّية الروسية التي حُقّقت خلال أيام. فإذ بالرئيس الأميركي باراك أوباما ـ في محاولة لحفظ ماء الوجه ـ يحثّ تحالفه على شنّ ضربات ناجعةً تحقّق ضربات مباشرة. والمضحك المبكي، أن ما كان يُطالَب به منذ أكثر من سنة، من ضرب الإمدادات التي تصل إلى «داعش»، إلى ضبط الحدود التركية ـ السورية، يتحدّث به أوباما اليوم.

هذا ما حاولت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إيصاله ولو بخجل حيناً، وبتعمية أحياناً. إذ نشرت تقريراً جاء فيه أن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضدّ تنظيم «داعش» قد بدأ الإعداد لفتح جبهة كبرى في شمال شرق سورية بهدف تكثيف الضغط على مدينة الرقّة التي تعدّ العاصمة الفعلية للتنظيم، حسبما أفاد مسؤولون عسكريون وآخرون في الإدارة الأميركية. وأوضحت الصحيفة أن الهدف من تلك الإجراءات تمكين ما بين ثلاثة إلى خمسة آلاف من المقاتلين العرب الذين سيلحقون بأكثر من 20 ألف من المقاتلين الأكراد في هجوم مدعوم بعشرات من طائرات التحالف الدولي الحربية للضغط على الرقة. كما تجري خطط لجعل مقاتلي «المعارضة السورية» يغلقون منطقة هامة على الحدود مع تركيا تمتد لمسافة 60 ميلاً، وذلك لقطع خطوط الإمدادات الرئيسة لـ«داعش».

وفي تطوّر دبلوماسيّ بارز، أشار رئيس وزراء لوكسمبورغ كزافييه بيتيل، في حديث إلى صحيفة «كومرسانت» الروسية، إلى ضرورة إيجاد حلّ للأزمة في سورية، ما يعني أنه يمكن التفاوض مع الرئيس السوري بشار الأسد.

هجوم مدعوم بعشرات من طائرات التحالف الدولي الحربية للضغط على الرقة. كما تجري خطط لجعل مقاتلي «المعارضة السورية» يغلقون منطقة هامة على الحدود مع تركيا تمتد لمسافة 60 ميلاً، وذلك لقطع خطوط الإمدادات الرئيسة لـ«داعش».

وفي تطوّر دبلوماسيّ بارز، أشار رئيس وزراء لوكسمبورغ كزافييه بيتيل، في حديث إلى صحيفة «كومرسانت» الروسية، إلى ضرورة إيجاد حلّ للأزمة في سورية، ما يعني أنه يمكن التفاوض مع الرئيس السوري بشار الأسد.

The New York Times

## «نيويورك تايمز»: واشنطن تسعى إلى فرض مزيد من الضغط على «داعش» في سورية

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، إن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضدّ تنظيم «داعش» قد بدأ الإعداد لفتح جبهة كبرى في شمال شرق سورية بهدف تكثيف الضغط على مدينة الرقّة التي تعدّ العاصمة الفعلية للتنظيم، حسبما أفاد مسؤولون عسكريون وآخرون في الإدارة الأميركية.

وقال المسؤولون إن الرئيس باراك أوباما وافق الأسبوع الماضي على خطوتين هامتين لبدء الهجوم خلال الأسابيع المقبلة، وقد أمر أوباما البنتاغون للمرّة الأولى بتقديم الذخائر، وربما بعض الأسلحة، بشكل مباشر لقوات «المعارضة السورية المقاتلة». كما أيّد فكرة شنّ حملة جوّية مكثّفة من قاعدة جوية في تركيا، على رغم عدم التوصل بعد إلى التفاصيل الهامة.

وأوضحت الصحيفة أن الهدف من تلك الإجراءات تمكين ما بين ثلاثة إلى خمسة آلاف من المقاتلين العرب الذين سيلحقون بأكثر من 20 ألف من المقاتلين الأكراد في هجوم مدعوم بعشرات من طائرات التحالف الدولي الحربية للضغط على الرقة. كما تجري خطط لجعل مقاتلي «المعارضة السورية» يغلقون منطقة هامة على الحدود مع تركيا تمتد لمسافة 60 ميلاً، وذلك لقطع خطوط الإمدادات الرئيسة لـ«داعش».

وكان أوباما قد صرّح يوم الجمعة الماضي بأنه سيقوم بكل الخطوات الضرورية من أجل محاربة «داعش». ويعتمد النهج الجديد على المقاتلين العرب الذين روقبوا من قبل القوات الأميركية، والمقاتلين الأكراد الذين اختُبروا في المعارك، وبإمكان واشنطن الاعتماد على ولائهم. وقال مسؤولون رفيعو المستوى في الإدارة الأميركية، إن الهجوم الجديد ربما يغيّر الآليات على أرض الواقع. إلا أنه يأتي بعد سنة من بدء الحملة ضدّ «داعش» الذي أصابه جمود تكتيكي بحسب وصف رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركي السابق مارتن ديمبسي الشهر الماضي.

ولم يتضح بعد مدى إمكانية نجاح النهج الجديد، حسبما تقول الصحيفة. فقد أبدى تنظيم «داعش» مرونة في وجه هجمات التحالف وقدرة على التكيف في مواجهة الضغوط الدولية أكبر من توقعات المسؤولين الأميركيين، حتى أنه تمكن من توسيع انتشاره وسيطرته في سورية والعراق.

وأشار المسؤولون إلى أن الجهود الجديدة ستتم بعيداً عن وطأة الحملة الجوّية الروسية في غرب سورية. وقالوا إن العملية الروسية تستهدف إلى حدّ كبير الجماعات السورية المعارضة للرئيس بشار الأسد، وتستهدف «داعش» اسمياً فقط، في حين أن الجبهة الجديدة في الشمال ستكون عكس ذلك، إذ ستوجّه بالكامل لإضعاف «داعش» بمحاولة انتزاع سيطرة التنظيم حتى في ظلّ تماسك المسلحين في الموصل والرمادي في العراق وفي تدمر السورية.

Коммерсантъ

## «كومرسانت»: رئيس الاتحاد الأوروبي لا يستبعد إجراء مفاوضات مع الأسد

يلتقي كزافييه بيتيل، رئيس وزراء لوكسمبورغ الذي تولّى مؤخراً رئاسة الاتحاد الأوروبي للأشهر الستة المقبلة، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مدينة سوتشي.

وأجرت صحيفة «كومرسانت» الروسية مقابلة معه. ومما قاله مجيباً عن سؤال حول أسباب انتقاده تنفيذ كل من فرنسا وروسيا عمليات حربية منفردة ضدّ «داعش»: «إنني أعارض فكرة تشكيل تحالفات لاتنسق أعمالها في ما بينها، لأن مهمتنا المشتركة تكمن في مكافحة الإرهاب. وبدلاً من الوصول إلى اتفاق في هذا المجال، يقول البعض إنه يجب التخلّص من بشار الأسد. أما آخرون فيقولون إنه يجب التخلّص من الذين يحاربون الأسد. في مثل هذه الظروف، يحول أيّ قرار منفرد دون اتخاذ قرار منسّق بالإجماع. فلا يمكن وضع استراتيجية موحدة إلا على طاولة المحادثات. وإنني أريد أن أبحث هذه المشكلة مع فلاديمير بوتين».

وردّاً على سؤال حول أي شكل سيتخذه التحالف الدولي، علماً أن موسكو تعوّل على مشاركة الحكومة السورية فيه قال كزافييه: لا يمكن استبعاد أيّ أمر في ظروف اليوم. ويجب إجراء مفاوضات مع كل الأطراف بغية البحث سريعاً عن حلول. استبعد أمراً واحداً فقط ، التفاوض مع الإرهابيين. إن الحوار مع روسيا جزء من الحل. أما بشار الأسد فهو جزء من المشكلة نفسها. ولهذا السبب بالذات يجب علينا إيجاد حلّ في مستقبل غير بعيد وتنسيق جدول زمنيّ لتسليم السلطة كي تنشأ في سورية ديمقراطية قوية حرّة. فليقرّر الشعب السوري بنفسه من يريد أن يراه رئيساً للدولة. إلا أنّ هذا القرار يجب أن يتّخذ عبر إجراء انتخابات ديمقراطية. لكن كي تُجرى انتخابات، يجب إحلال السلام أولاً، علماً أن سورية شهد حرباً شاملة. وهذا يعني أنه يمكن التفاوض مع بشار الأسد.

وردّاً على سؤال حول توقعات أن يعيد الاتحاد الأوروبي النظر في العقوبات المفروضة على روسيا على خلفية مواجهة العدو المشترك واستقرار الوضع في أوكرانيا أجاب كزافييه: لا أريد أن أربط بين الوضع في أوكرانيا والوضع في سورية. لدينا في سورية عدوّ مشترك. أما في أوكرانيا فيدور الحديث هناك حول محاولات لتهدئة الوضع على أساس اتفاقيات مينسك. مشكلة أوكرانيا لن تزول بنفسها حتى ولو اتفقنا على الموضوع السوري.

The Daily Telegraph

## «ديلي تلغراف»: التدخّل الروسيّ في سورية يثير حرب أسعار النفط مع السعودية

قالت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية، إن التدخل العسكري الروسي في سورية لدعم الرئيس بشار الأسد في مواجهة الجماعات المسلحة، أثار حرب أسعار النفط بين الكرملين والسعودية.

وأشار أندرو كريتشلو أن قرار موسكو بدء حملة قصف جوّي تستهدف الجماعات المسلحة في سورية، والتي بعضها يلقى الدعم من دول الخليج وعلى رأسها السعودية، سيُحدث توترات في أسعار النفط الخام.

ويرى الكاتب البريطاني، أن تدخل روسيا لا يتعلق فقط بدعم حليفها الرئيس السوري بشار الأسد، لكنه مثلما كان قبلاً في الثمانينات عندما تدخلت في أفغانستان، فإن النفط يلعب جزءاً كبيراً من قرار الكرملين.

ويضيف أن انهيار أسعار النفط، الذي تسبب فيه حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة وهم المملكة العربية السعودية والإمارات وقطر والكويت، يشلّ الاقتصاد الروسي. وتعاني روسيا حالياً حالة ركود اقتصادي للمرة الأولى منذ عام 2009، فكما كانت الحال خلال الحرب الباردة، فإن النفط يظلّ المصدر المنفرد الأكبر للدخل في البلاد. وإذا ما استمرت أسعار النفط في المتوسط أقل من 50 دولاراً للبرميل في السنة المقبلة، فمن المرجح أن الشعب الروسي سيبدأ بالتشكيك في قيادة الرئيس فلاديمير بوتين، التي وضعت البلاد على مسار تصادميّ مع الولايات المتحدة.

وعلى رغم أن أسواق النفط تجد فائضاً في المعروض النفطي حوالى مليونَي برميل يومياً، فإن كلاً من روسيا والسعودية ترفضان تخفيض الإنتاج، لذا، فإن تدخل بوتين في سورية يعدّ محاولة لقلب الطاولة على استراتيجية أميركا التي تستهدف إفلاس موسكو.

وخلص التقرير إلى أن تدخّل روسيا المباشر في سورية سيؤدي بجميع الأطراف المعنية بما فيها إيران، التي رُفعت العقوبات الاقتصادية عنها مؤخراً، إلى حرب أسعار نفط عالمية تزداد عمقاً واستمراراً في ظل وجود أطراف تتسبّب سياستها في خفض الأسعار، وستكون نتيجة معركة الاستنزاف هذه انهيار الحكومات في كل من الرياض وموسكو.

TIMESONLINE

## «تايمز»: شهادة لسوريّة عُذّبت على أيدي زوجات عناصر «داعش»

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقابلة أجرتها هَنا سميث مع معلّمة سورية استطاعت النجاة من الإعدام بعدما اعتقلها وعذبها تنظيم «داعش» الإرهابي. وجاء التقرير تحت عنوان «زوجات عناصر تنظيم داعش عذّبوني بالكيّ بالجمرات»!

وقالت كاتبة المقال إن «أم عبدو» (30 سنة، لَديها ثلاثة أولاد)، تعرّضت لشتى أنواع التعذيب على أيدي زوجات عناصر تنظيم «داعش» بعدما اكتشفن أن زوجها الراحل قُتل خلال محاربة التنظيم في حلب.

وأكدت «أم عبدو» أنّ زوجها قتل على يد التنظيم في حلب بداية عام 2013، وهو العام الذي بسط فيه التنظيم سيطرته على حلب، ولم يكن أحد من التنظيم على علم بأنها أرملته، إلّا أن أمرها انكشف منذ شهر تقريباً، وتم اقتيادها لسجن النساء، حيث ذاقت شتى ألوان العذاب.

وقالت «أم عبدو» إنها أُخذت إلى مركز للفنون الذي حوّلوه إلى سجن للنساء، «وفي القبو، استقبلتني نسوة شيشانيات وعذبنني».

وأوضحت: «تفنّنّ بالتعذيب، بدءاً من وضع كيس على رأسي حتى كدت أختنق، ثم أبرحنني ضرباً بالأحزمة المسمارية». مضيفة أنهنّ كنّ يضعن الجمرات المشتعلة على صدرها، ما يجعل الألم يخترق الجلد ليصل إلى العظام.

وأكدت «أم عبدو» أنها بعدما أقرّت بمعلومات معيّنة، نُقلت بعد إغماض عينيها إلى أحد قادة تنظيم «داعش» ويدعى «أبو درجان»، وقال لها «ستذهبين إلى ربك مدنسة»، ثم اغتصبها.

وأفلتت «أم عبدو» من عقوبة الإعدام التي صودق عليها، بعدما قُصف المبنى المجاور للسجن قبيل تنفيذ الحكم، فهربت وما لبثت أن غادرت سورية بمساعدة أحد أصدقاء زوجها الراحل، واليوم هي تعيش مع أولادها الثلاثة في تركيا.

Hürriyet

## «حرييت»: أردوغان يرتّب للهروب إذا فشل حزبه في الانتخابات المقبلة

توقّع المدوّن التركي فؤاد عوني أن يهرب رئيس النظام التركي رجب أردوغان مع أفراد عائلته من تركيا في حال فشل حزب «العدالة والتنمية» في الانتخابات المقبلة.

وأشارت صحيفة «حرييت» التركية إلى أنّ عوني المعروف بملاحقته أسرار أردوغان وفضائحه، كشف في تغريدة له على «تويتر» أمس أن أردوغان طلب من نجله بلال أن يغادر تركيا بسرّية تامة ومعه مبالغ كبيرة من الأموال. وكلّف وزير الخارجية فريدون سينيرلي أوغلو بالإشراف على عملية التهريب والحماية لبلال خلال وجوده في إيطاليا. مشيراً إلى أن السفير التركي في روما صديق مقرّب جدّاً من وزير الخارجية.

وقال عوني إن بلال سافر الشهر الماضي إلى روما ضمن خطة سرّية، وقام هناك بالترتيبات اللازمة لضمان بقائه لفترة طويلة حين اللزوم، ومعه بعض أفراد عائلة أردوغان. مبيّناً أن مهمة بلال ستكون الإشراف على عملية نقل الأموال وتحويلها بين إيطاليا وسويسرا.

وأشار عوني إلى القلق والخوف الذي يعيش فيهما أردوغان بعد المعلومات التي بدأت تتحدّث عن احتمالات إحالته إلى المحاكمة بتهمة الخيانة الوطنية في حال سقوط حكومة حزب «العدالة والتنمية» وتشكيل حكومة جديدة. إضافة إلى ملفات الفساد التي تطاول نجله بلال وأفراداً من عائلته.

وكانت تقارير صحافية قد أكدت نقلاً عن زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، أن أردوغان طلب منه ضمانات بعدم المساس به وبعائلته، وعدم ملاحقتهم قضائياً مقابل موافقته على تشكيل ائتلاف حكوميّ بين «العدالة والتنمية» و«الشعب الجمهوري» بعد انتخابات حزيران الماضي، إلا أنه رفض هذا الطلب.

## صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

### «شاباك»: عملية نابلس جاءت انتقاماً لحرق عائلة دوابشة

كشف جهاز الاستخبارات «الإسرائيلي» ـ «شاباك»، أن التحقيق مع أفراد الخليّة التي يدّعي وقوفها خلف تنفيذ عملية «إيتمار» قرب نابلس الأسبوع الماضي، واعتقلت، أفضى إلى أن العملية جاءت انتقاماً لحرق عائلة دوابشة في قرية دوما جنوب نابلس.

وقدّرت هذه المصادر أنّ الخليّة نفّذت العملية ليس من ضمن سلسلة عمليات مخطّط لها وفقاً لما نشره موقع القناة الثانية العبرية الثلاثاء الماضي، ولم تتلقّ خليّة «حماس» منفذة العملية تعليماتها من قيادة الحركة في قطاع غزّة.

وأضافت المصادر أن أفراد الخليّة قرّروا تنفيذ العملية ليل الخميس الماضي بعد عملية استطلاع قام بها عنصران من الخليّة. إذ قاما بجولة مستخدمَين سيارة على الطريق الذي نفّذت فيه العملية. وبعد جمع المعلومات التي أفادت أنّ الطريق خالٍ من دوريات الجيش ومناسب لتنفيذ العملية، استُدعي باقي أفراد الخليّة للتنفيذ، حيث استقلّ ثلاثة عناصر سيارة أخرى وتوجّهوا إلى الطريق لتنفيذ العملية.

وزعم «شاباك» أنه لدى وصول سيارة المستوطنين قام الفلسطينيون بإطلاق النار على السيارة. وعند توقفها، ترجّل اثنان من عناصر المجموعة وأطلقا النار على المستوطن وزوجته من مسافة قصيرة، وأثناء ذلك أصيب أحد عناصر الخليّة برصاصة في اليد عن طريق الخطأ من نيران زميله، فسقط المسدّس من يده على الأرض وهربوا مستقلين السيارة من الموقع.

وعند وصول جيش «الإسرائيلي»، عثر جنود الدورية على المسدس في الموقع والذي كان أول الخيوط للقبض على أفراد الخليّة، والذي أدّى إلى تنفيذ عملية خاصة لوحدة من المستعربين في الجيش «الإسرائيلي» التي اقتحمت مستشفى نابلس واعتقلت أحد أفراد الخليّة الذي أصيب برصاصة في يده، وهذا ما سمح لجهاز «شاباك» بالتعاون من الجيش والشرطة «الإسرائيليين» باعتقال أفراد الخليّة.

### نتنياهو يأمر بنشر الكاميرات على شوارع الضفّة

في محاولة للحدّ من العمليات في الضفة، قرّر رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو نشر الكاميرات ووسائل المراقبة على محاور الطرق في الضفة الغربية.

وأوضح نتنياهو خلال زيارته موقع عملية «إيتمار» شرق نابلس، أنه جرى الاتفاق على نشر كاميرات أرضية وجوّية في الضفة، وذلك بهدف تحسين الواقع الأمني الذي يعيشه مستوطنوه.

وقال إن خطوة كهذه تعزّز من قدرة أمنه على إحباط العمليات والوصول لمنفّذيها.

وتطرّق نتنياهو خلال الزيارة التي رافقه فيها وزير جيشه موشي يعالون وقائد أركانه غادي آيزنكوت إلى الأوضاع في القدس، داعياً إلى إغلاق المحال الفلسطينية القريبة من مكان العملية التي قتل فيها جنديّ وحاخام قبل أيام، بدعوى تشفّيهم بالقتلى وعدم تقديمهم المساءلة، إضافة إلى دعوته لاستجوابهم.

كما طالب نتنياهو الجهات الأمنية المختصّة لديه بالعمل على حظر الجناح الشمالي من الحركة الإسلامية بالداخل بدعوى أنه المحرّض الرئيس للأحداث حول الأقصى.

### «تل أبيب» تؤكّد: لا عملية «السور الواقي ـ2»

قالت المحلّلة في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية سيما كدمون: فُقد الأمن والأمان في كلّ بقعة من «إسرائيل»، بما في ذلك في الضفة الغربية. و«سيّد الأمن»، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، هو أبعد ما يكون عن جلب الأمن لسكان «إسرائيل» الذين باتوا متعطشين للعيش بسلام وأمان.

وأشارت المحلّلة أيضاً إلى أنّه على رغم القرارات التي اتّخذها المجلس الوزاري الأمنيّ ـ السياسيّ المصغر لمكافحة الإرهاب الفلسطينيّ، لا حلول سحرية لوقف هذه الموجة الأخيرة من التصعيد، في إشارة واضحة إلى محدودية القوة. فـ«إسرائيل» اليوم، باتت تستخدم القوّة أكثر لقمع انتفاضة الفلسطينيين، فيما كانت سابقاً تستخدم العقل عوضاً عن القوة.

وعلى رغم أنّ «إسرائيل» تحاول أن تظهر بمظهر القوية، المتماسكة والمتعاضدة في أوقات الحرب، إلّا أنه أصبح بارزاً وجلياً للعين، أنّ الخلافات السياسية الداخلية، ومحاولات عدد من القوى السياسية الرقص على الدماء وتوظيف العمليات الفدائية ضدّ «الإسرائيليين»، من طرفي ما يطلق عليه «الخط الأخضر»، لتحقيق مآرب سياسية وفرض وقائع جديدة على الأرض، هذه المعادلة طفت وبقوة على السطح وتصدّرت الأجندة في دولة «إسرائيل».

فزعيم «البيت اليهودي»، وزير التربية والتعليم نفتالي بينيت، ووزيرة القضاء أييليت شاكيد، وهما من أعضاء «كابينت»، لم يألوا جهداً في مهاجمة الحكومة، أي لعب دور المعارضة والائتلاف في الوقت نفسه، وزعما أنّ خطوات الحكومة في معالجة الإرهاب الفلسطيني ليست كافية بالمرة، الأمر الذي أثار حفيظة نتنياهو، «سيّد الأمن»، ووزير الحرب من حزب «الليكود» الحاكم موشيه يعالون. وبحسب التقارير الصحافية «الإسرائيلية»، فقد شهدت جلسة «كابينت» التي التأمت مساء الاثنين الماضي، تبادل وتراشق اتهامات، بين نتنياهو ويعالون من جهة، وبينيت وشاكيد من جهة أخرى. وكانت الفضيحة الكبرى، التي أكّدت عدم قدرة نتنياهو على ضبط الأمور في حزبه، قد كمنت في مشاركة ثلاثة وزراء في حكومته ومن حزبه في التظاهرة التي نظّمها قطعان المستوطنين قبالة منزله في القدس الغربية احتجاجاً على سياسة حكومته ضدّ الإرهاب الفلسطيني.

هذه التطورات والمستجدّات في المشهد «الإسرائيلي» تقطع الشكّ باليقين، بأنّ نتنياهو بات فاقداً السيطرة على أعضاء حزبه، وعلى مكوّنات الائتلاف الحكومي، الذي يعتمد على 61 عضواً من أصل 120 في «الكنيست». الأمر الذي يؤكّد هشاشة هذا الائتلاف وتعرّض رئيس الوزراء للابتزاز من قبل القوى السياسية المشاركة فيه.

ومع ذلك، أفادت «يديعوت أحرونوت» أنّه بعد انتهاء تبادل الاتهامات، قرّر «كابينت» تكليف وزيرة القضاء شاكيد بتشكل لجنة لتسهيل عملية تنفيذ العقاب بحقّ المخرّبين الفلسطينيين وأفرادٍ عائلاتهم. علاوة على ذلك، نقلت الصحيفة العبرية عن مصادر مقرّبة جداً من وزير الأمن قولها، إنه خلافاً للتصريحات الأخيرة، التي صدرت عن وزراء وعن مسؤولين «إسرائيليين» رفيعي المستوى، فإنّ الدولة العبرية ليست في وارد القيام بحملة عسكرية في الضفة الغربية على غرار حملة «السور الواقي» التي قادها رئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأسبق آرييل شارون عام 2002.

تقرير

# البنتاغون أنفق مليارات الدولارات هباءً!

مُني البرنامج الأميركي المخصّص لإعداد قوات (مسلحة) تخدم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا بهزيمة نكراء. وذهبت مليارات الدولارات التي أُنفقت في هذا المجال أدراج الرياح. وقد شكّكت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية بفعالية البرنامج، بينما يشك الخبراء في ما إذا كانت وزارة الدفاع الأميركية ـ «البنتاغون» بصدد إغلاق البرنامج ووقف التعاون العسكري.

وصف الرئيس الأميركي باراك أوباما في كلمة ألقاها في «ويست بوينت» (الأكاديمية العسكرية الأميركية) في أيار 2014 برنامج إعداد القوات الأجنبية بالمهمة المحورية: إذ إنّ واشنطن قررت عدم إرسال فرق كبيرة من القوات إلى مناطق مضطربة. وعوضاً عن ذلك قرّرت إرسال عدد قليل من المستشارين العسكريين والمدرّبين.

ومع ذلك، لم يُتوّج البرنامج بالنجاح: فقد أنفق البنتاغون 25 مليار دولار لتجهيز عناصر في الجيش العراقي، و65 ملياراً لتأسيس قوات الجيش والشرطة في أفغانستان، إضافة إلى 500 مليون دولار في إطار برنامج تجنيد سوريين جدد. واصطدم السعي إلى إنجاز كل هذه البرامج بمشاكل، من بينها الإدارة السيئة من قبل القيادات وانعدام الإرادة السياسية لدى الشركاء.

من جانبه، أقر السفير الأميركي الأسبق لدى أفغانستان كارل إيكينبري بأن «إنجازاتنا في إنشاء قوى أمن في السنوات الـ15 الأخيرة لا تبعث على السرور». فقد تم إيقاف البرنامج العراقي في فترة تولّي نوري المالكي منصب رئيس الوزراء في البلاد، لأن بغداد أرسلت عدداً أقل مما كان متوقعاً من الجنود، علاوة على أن رجال الشرطة والجنود الشيعة تركوا مواقعهم وفرّوا إلى أوروبا ضمن صفوف اللاجئين.

أما في الأنبار، فكان الوضع في غاية السوء حتى أن الأمر اقتضى تطعيم الميليشيات الشيعية برجال من بين السنّة. لكن الوحدات تفضل التمترس في المناطق الآمنة على أن تخوض مواجهات كبيرة مع إرهابيي تنظيم «داعش» المحظور في روسيا «داعش». والنجاح الأميركي الوحيد في العراق تمثل في إعداد القوات الكردية التي تسجل النجاحات الأبرز في مجال التصدّي للمقاتلين الإسلاميين المتطرّفين.

في شمال غرب أفريقيا، الممتد من المغرب إلى تشاد، تم تخصيص 600 مليار دولار. ولفترة طويلة كانت القوات المسلحة في مالي شريكا مثالياً، وذلك حتى عام 2012 حين عاد مسلحون انفصاليون من ليبيا بعد أن صُقلوا بخبرة قتالية في معارك ليبيا، وكبّدوا الجيش المالي هزيمة ساحقة، ومن ضمنه الوحدات التي أعدّها العسكريون الأميركيون. وفي اليمن تم حل قوات مكافحة الإرهاب بعدما تمكن الانفصاليون الحوثيون من احتلال العاصمة. وقد ركّزت واشنطن على العمليات الجوية انطلاقاً من المملكة العربية السعودية.

إلى ذلك أعلن البنتاغون عن تعليق استقبال الراغبين في محاربة «داعش» من سورية وتركيا.

من جانبه، أعرب آلكسندر كونوفالوف، رئيس معهد التقييم الاستراتيجي، في لقاء مع جريدة «نيزافيسمايا» الروسية عن شكه في أن يتم إيقاف هذا البرنامج فعلاً. وقال: «فعالية البرنامج لا تقتصر على الجانب التقني فحسب، إذ تشمل الجانب التحفيزي كذلك. فثمة حاجة إلى أشخاص يحاربون ويفعلون ذلك انطلاقاً من رغبتهم هم. ويصعب القول إنه لا يوجد في العراق عامل يحفّز على أداء الخدمة في الجيش. لكن قبول كل الراغبين بحمل السلاح أمر آخر، علماً أن ثمة ضرورة لوجود مقاتلين قادرين على تنفيذ المهام. الأمر ذاته يتعلق بدول الشرق الأوسط الأخرى حيث، كما هو معروف، تتشابك التناقضات، وليس باستطاعة أحد حلّ المشاكل الحلّ الحقيقي».